كانت الوحدة العربية ، وما تزال وستبقى – حتى تتحقق بشكل صحيح – ، واحدا من اهم المحركات والاهداف الرئيسية للنضال الوطني التقدمي الذي تخوضه جماهيرنا العربية في مختلف اقطارها.. واذا كانت الجماهير قد وضعت هذا الهدف دائما في موقع متميز فما ذلك الا لانه الهدف الذي يلخص باستمرار ، وبلخص في ذاته مجموعة الاهداف والطموحات الوطنية التقدمية الاخرى لشعبنا ، انه تطلع الجماهير العربية نحو الخلاص النهائي من كافة اشكال الاستعمار والاستغلال والتخلف والتجزئة . وبالتالي هو قمة النضال من اجل تحقيق المجتمع الديمقراطي الاشتراكي الموحد الذي يحقق حد القادر على مواجهة كافة التحديات التاريخية التي تحيط بهذا الشعب .

ولان الوطن العربي ، من طرف آخر ، كان وما يزال يعتبر من المناطق الاكثر اهمية في هذا العالم ، بموقعه الستراتيجي: ملتقى آسيا وافريقيا وبوابة العالم الثالث ، وبطاقاته الاقتصادية والبشرية التي تؤهله ، في حال تحرره تحررا حقيقيا للانطلاق انطلاقه تقدمية وحضارية كبيرة تؤثر في مجمل الاوضاع العالمية ، لكل ذلك كان وما يزال محط انظار وقبلة مشاريع ومخططات جميع القوى الاستعمارية في هذا العالم .

# المجابهة الحقيقية مع الاستعمار والصهيونية والرجعية هي المقياس الحقيقي لجدية أي تحرك وحدوي

بقلم
عدنان بدر

هذان الموقفان : موقف الجماهير العربية من قضية الوحدة والتحرر ، الذي يمثل نضالها الوطني التقدمي ضد واقع الاحتلال والاستغلال والتخلف والتجزئة ، وموقف القوى الاستعمارية المعبر عن مصالحها ومطامعها في هذه المنطقة ، وعملها على استمرار سيطرتها عليها واستغلالها لها ، هذان الموقفان يشكلان الحدين الاساسيين في الصراع الكبير الذي يحكم هذه المنطقة منذ فترة طوية وسيبقى يحكمها حتى يتسنى لحركة التحرر العربية ان تحسمه حسما نهائيا .

ان وضوح هذه الحقيقة على هذا الشكل ليؤكد بحزم ان اي تحرك وحدوي ، لا يكون في حد ذاته مجابهة جدية مع القوى الاستعمارية بجميع مؤسساتها ووكالاتها وعلى الاخص الصهيونية والرجعية ، هو في الحقيقة تحرك في الفراغ لا ينجز شيئا .. وان القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة والاستعداد التاريخي للعمل الحقيقي من اجلها ، لا يمكن ان تكون في حال من الاحوال غير القوى صاحبة المصلحة في حسم الصراع مع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، والمدفوعة بواقعها لخوض معارك الحسم المذكورة بكل طاقاتها وحتى النهاية .

انطلاقا من هذا الافق العلمي للموقف الوحدوي تنحل دراسة موضوع الوحدة العربية لتصير دراسة لموضوع الصراع مع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، ولطبيعة القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في حسم ذلك الصراع .

## الصراع مع الامبريالية العالمية

في نهاية القرن الماضي كانت الرأسمالية كنظم محلية في اوروبا بشكل خاص ، قد بدأت في استنفاد دورها ، وبدأت بالتالي تتفاقم أزمتها الداخلية بشكل بالغ الحدة الامر الذي وضعها على مفترق طريقين اما مواجهة الثورة البروليتارية وبالتالي الانهيار المحتم او الحول الى نظام عالمي امبريالي « يفلش » ازمته على صعيد العالم كله .. وليس أصدق في التعبير عن تلك الحالة الحادة ، من قول الملونير البريطاني الاستعماري سيسيل رودس عام ١٨٩٥ ما يلي :

« كنت امس في الايست اند ( حي العمال في لندن ) وحضرت اجتماعا من اجتماعات العمال العاطلين ، وقد سمعت هناك خطابات فظيعة كانت من أولها الى آخرها صرخات : الخبز ! الخبز ! ، واثناء عودتي الى البيت كنت أفكر بما رأيت ، واقتنعت اوضح من السابق بأهمية الامبريالية .. ان الفكرة التي أصبو اليها هي حل المسألة الاجتماعية ، أعني : لكيما تنقذ أربعين مليونا من سكان المملكة المتحدة ( بريطانيا ) من حرب أهلية مهلكة ينبغي علينا ، نحن الساسة طلاب المستعمرات ، ان نستولي على أراض جديدة لتصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم . فالامبراطورية ، وقد قلت ذلك مرارا وتكرارا ، هي مسألة البطون . فاذا كنتم لا تريدون الحرب الاهلية ، ينبغي عليكم ان تصبحوا امبرياليين » .

وبالفعل كان العالم العربي في مقدمة الاراضي الجديدة ، التي حلت الرأسمالية أزمتها الداخلية لك بواسطة احتلاله وتحويله كله الى مدادس جديدة للنهب والاستغلال وتصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم ..

الا ان أوائل القرن العشرين التي اكتملت فيها عملية الاحتلال للعالم واقتسام أسواقه من قبل الامبريالية الاكثر تفوقا ذلك الحين ، بريطانيا وفرنسا بشكل خاص ، قد حملت معها معطيات جديدة واكبت تحول الرأسمالية الى امبريالية ، وشكلت المدخل الى تعزق ذلك النظام الاستعماري المباشر وانحساره ومن ابرز تلك المعطيات : الصراع بين مختلف الكتل الرأسمالية الاستعمارية حول اعادة توزيع السوق واعادة اقتسام العالم ( الاسباب الرئيسية للحربين العالميتين ) ، وقيام ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ التي كانت اول ضربة توجهها الطبقة العاملة وحركة التحرر للنظام الرأسمالي تؤدي الى قيام اول دولة اشتراكية في العالم ، وكذلك تصاعد نضال الشعوب المستعمرة ( بالفتح ) من اجل حريتها واستقلالها ..

وفي مواجهة هذه المعطيات الجديدة ، كانت الامبريالية ترسم آلاف المخططات للحفاظ على المضمون الحقيقي الاقتصادي والاجتماعي للاستعمار بعد ان أصبح واضحا لها ان قدرة الاحتلال المباشر على الاستمرار في حراسة ذلك المضمون لن تكون قادرة على البقاء الى الابد .. ومنذ البداية كان واضحا للاستعماريين ان تجزئة الوطن العربي هي واحدة من اهم الضمانات للابقاء على تخلفه وبالتالي لابقاء سيطرتها عليه واستعمارها له واستغلالها لطاقاته وامكانياته .. وقد تجلت مخططات الامبريالية لتجزئة هذا الوطن وتعميق انقساماته التي كانت تفرزها البنية الاقطاعية لنظامه الاجتماعي اكثر ما تجلت في تقطيع اجزائه عن بعضها كما في اتفاقية سايكس بيكو وغيرها ، وتجلى التخطيط الستراتيجي الاستعماري للحفاظ على واقع التجزئة وتكريسه في الالتحام المصري بين جميع مخططات القوى الاستعمارية في هذه المنطقة وبين الحركة الصهيونية التي هي شريحة من شرائح الامبريالية العالمية أفرزتها في اوروبا مرحلة تحول الرأسمالية الى امبريالية .

## اللقاء الاستعماري الصهيوني

في الوقت الذي كانت فيه الدول الاستعمارية، تبحث عن مختلف المشاريع والخطط التي تثبت تجزئة الوطن العربي وتضمن بالتالي الحفاظ على النهب الاستعماري له ، ذلك البحث الذي عبر عنه باوضح صورة المؤتمر الذي دعا اليه باترمان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٧ والذي جاء في توجيهاته :

« ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها الاسيوي ، عن طريق اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بافريقيا ، ويربطهما معا بالبحر المتوسط ، بحيث تقوم في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » ، في هذا الوقت كانت الحركة الصهيونية ( التعبير السياسي والايديولوجي عن المطامع الاستعمارية للرأسماليين اليهود الاوروبيين ) قد قطعت اشواطا في مخططها لانشاء كيان استعماري توسعي في فلسطين ، فكانت القوة المؤهلة لتنال دعم مختلف القوى الاستعمارية ، كي تنجح في اقامة ذلك الحاجز البشري الذي شكل القوة الصديقة للاستعمار والعدوة للسكان .. هذه الحقيقة التي عبر عنها زعيم الحركة الصهيونية هرتزل عندما قال :

« سنكون بالنسبة لاوروبا ( طبعا اوروبا الاستعمار ) جزءا من المتاريس ضد آسيا وحراس الطليعة للمدنية ضد البربرية » .

وبالفعل تمكنت الحركة الصهيونية بمعونة مختلف القوى الاستعمارية من اقامة الكيان الاسرائيلي على أرض فلسطين العربية ، لتشكل ذلك الكيان ( كما أكدنا مرارا ) :

● قوة استعمارية رأسمالية محتلة لجزء من ارض الوطن العربي تشكل جسرا بين النظام الرأسمالي العالمي وبين ذلك الوطن .

● عازل بشري « صديق للاستعمار وعدو للسكان » في قلب العالم العربي وفي أهم موقع استراتيجي من مواقعه ، يعوق اي تحرك جدي نحو الوحدة .

● قوة عسكرية مشحونة بالدعم الامبريالي ، تهدد الشعب العربي في الدول المحيطة بفلسطين وتشكل اداة استعمارية لقمع كل تحرك تقدمي في المنطقة .

● تحد دائم متحفز للتوسع ، يدفع بالشعب العربي في الاقطار المحيطة لتوظيف القطاع الاكبر من طاقاته الاقتصادية والبشرية في الحقل العسكري غير المنتج ، الامر الذي يكبح كل قدرات التطور الاقتصادي والاجتماعي محققا للاستعمار ابقاء العالم العربي في وضع متخلف يسهل استغلاله ونهبه و « تصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم » فيه .

كما ان هذا البنيان العسكري العربي ، الذي يشعر بعجزه عن مواجهة العدو ، يصبح اكثر ترددا في هذه المهمة واكثر خوفا بالتالي من الجماهير ، الامور التي تدفعه للصرورة أدوات قمع لحركة الجماهير .

● خطر قومي يخلق مناخا يسهل فيه اطلاق العقال لجميع دعوات السلام الطبقي ، التي تعني في نهاية المطاف ، الرضوخ والاستكانة لحكم الرجعية ، كدعوات وحدة الصف ومؤتمرات القمة وغيرها ، كما يسهل نمو أدوات القمع الداخلية لضرب كل تحرك تقوم به الجماهير الكادحة تحت ظل الحديث عن ضرورة حشد الطاقات لمواجهة « العدو » .

هذا بالاضافة الى مهمات كثيرة أخرى تكتيكية واستراتيجية ستخلقها المراحل المتقدمة من الصراع الكبير بين الجماهير العربية من جهة والامبريالية العالمية من جهة أخرى ..

## التحالف الاستعماري الرجعي

قلنا فيما تقدم ، ان الاستعمار بشكله الاحتلالي القديم كان لا بد له من الرحيل ، امام المعطيات الجديدة التي صاحبت القرن العشرين، وبالفعل تحقق في أعقاب الحرب العالمية الثانية استقلال معظم الاقطار العربية ، لكن ذلك الرحيل الذي تحدثنا عنه كان مجرد رحيل للاداة المباشرة في حراسة المضمون الاقتصادي والاجتماعي للاستعمار ، اي مجرد رحيل جيوشه .. فقد كان الاستعمار كما أشرنا يراهن على أدوات أخرى لحراسة مضمونه ، هي التجزئة والتخلف التي تحميها قوى وكتلة له ، ذكرنا الصهيونية كواحدة منها ، نقف بجانبها الرجعية العربية العميلة وللتحالف بينها وبين الامبريالية :

الرجعية العربية بوضعها الراهن قد [illegible] اساسا من طبقتين اجتماعيتين التحمتا [illegible] التحاما مصلحيا ومصيريا ، هما الا[illegible] والبرجوازية الكومبرادورية :

فالاقطاع بعد ان استنفد دوره التاريخي [illegible] نظاما يعتمد بطبيعته على التخلف والتجزئة [illegible] فهو النظام الذي تظهر وفقه العلاقات والقوى [illegible] ( علاقات الانتاج ) في مرحلة سابقة من [illegible] التطور ، حين كان المجتمع معتمدا في [illegible] على الاستثمارات الزراعية المملوكة من [illegible] الاقطاعيين ، وان اي تطور في وسائل [illegible] سيؤدي الى خلق صناعة لتلك الوسائل [illegible] حاجة لسوق واسعة ومفتوحة الامر الذي [illegible] قوى اجتماعية جديدة تهدد سلطة الا[illegible] السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتتزايد [illegible] الجغرافية المحدودة بسيطرة الاقطاعيين [illegible]

اما البرجوازية فهي بالفعل تلك [illegible] الاجتماعية الجديدة التي تلعب ذلك [illegible] التاريخي في خلق الصناعة وتطويرها [illegible] النظام الاقطاعي المتشرذم واقامة الوحدة [illegible] للسوق لكن الاحتلال الاستعماري الذي [illegible] على المجتمع العربي في مرحلة تفكك [illegible] وولادة البرجوازية العربية قد شكل عاملا [illegible] فعل في التأثير على عملية التحول والتر[illegible] نتيجتها فهو من جهة ، قد غزى القوى [illegible] بدورها الصناعي ( تطوير وسائل الانتاج [illegible] الذي اخرجها من اطار الحاجة الى تو[illegible] السوق ( سوق العمل ) من سيطرة الا[illegible] والحاجة الى توحيد ذلك السوق القومي [illegible] لتصريف بضائعها ( اذ لم تنتج بضائع للتصدير [illegible] .. هذا الواقع حولها من قوة اجتماعية [illegible] الى قوة ملحقة بالقوى المهيمنة ، بالا[illegible] والبرجوازية التجارية التي صارت وكيلة [illegible] الرأسمالية العالمية ، تلك الرأسمالية [illegible] يسهل عليها كثيرا تصريف منتجاتها في [illegible] مجزأة تهيمن عليها ، اكثر بكثير من تصريف [illegible] في سوق قومية واحدة واسعة تقوي [illegible] اقتصاد وطني متطور سيغدو مزاحما [illegible] للاقتصاد الامبريالي ..

هذا التحالف بين الاقطاع والبرجوازية التجارية العقيمة ، هو القوة السياسية [illegible] اسلم اليها الاستعمار حكم الاقطار التي [illegible] عنها جيوشه ، وصارت الوكيل المرتبط [illegible] بدعم ذلك الاستعمار له ، وباستمرار [illegible] الاستغلال السياسي والاقتصادي الاستعماري [illegible] للمجتمع العربي اذ غدا هو الوكيل المباشر [illegible] عملية الاستغلال هذه .. وهذا التحالف [illegible] يسمى بالرجعية العربية الحليفة [illegible] والمصيرية لجميع القوى الاستعمارية ، [illegible] تفرض بمعونة تلك القوى ، على مجتمعنا [illegible] الطامح الى التطور أطرها السياسية والا[illegible] المتخلفة فتقف حجر عثرة في وجه تحرر [illegible] المجتمع وتطوره ووحدته ..

**ومن كل تقدم يصبح واضحا [illegible] ان القوى الحارسة للتجزئة والتخلف [illegible] الوطن العربي هي الامبريالية بكافة [illegible] واشكالها ، والصهيونية وكيانها التو[illegible] اسرائيل ، والرجعية العربية بعد[illegible] مؤسساتها الاقتصادية والسيا[illegible] والاجتماعيه والفكرية . وعليه فان [illegible] تحرك وحدوي جدي هو بالضرورة [illegible]**

فما هو المضمون الحقيقي للمجابهة [illegible] القوى ..

### القوى صاحبة المصلحة في الوحدة

ان القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة ، هي ذاتها القوى صاحبة المصلحة الجذرية في التحرر والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، اي هي القوى التي تلقى الواقع الرجعي واقع الاستعمار والاستغلال والتخلف الراهن على عاتقها ، هي القوى المسحوقة فيه والتي تحمل عبئه ، هي القوى المسحوقة فيه اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا .. وهذا الواقع ينطبق بشكل مباشر على الطبقة العاملة العربية التي تعيش في ظل اقسى وأشنع أنواع الاستغلال الرأسمالي المتخلف فعانى من الضعف والهشاشة كقوة اجتماعية لما تتم بعد ، ولما تصبح بالتالي قادرة على فرض ارادتها ونيل حقوقها في ظل التشرذم ، في الوقت الذي تعاني فيه من البطالة والتشرد من جهة ، قد غزى القوى [illegible] الذي اخرجها من اطار الحاجة الى تو[illegible] السوق ( سوق العمل ) من سيطرة الا[illegible] والحاجة الى توحيد ذلك السوق القومي [illegible] لتصريف بضائعها ( اذ لم تنتج بضائع للتصدير [illegible] .. هذا الواقع حولها من قوة اجتماعية [illegible] الى قوة ملحقة بالقوى المهيمنة ، بالا[illegible] والبرجوازية التجارية التي صارت وكيلة [illegible] الرأسمالية العالمية ، تلك الرأسمالية [illegible] يسهل عليها كثيرا تصريف منتجاتها في [illegible] مجزأة تهيمن عليها ، اكثر بكثير من تصريف [illegible] في سوق قومية واحدة واسعة تقوي [illegible] اقتصاد وطني متطور سيغدو مزاحما [illegible] للاقتصاد الامبريالي ..

هذا التحالف بين الاقطاع والبرجوازية التجارية العقيمة ، هو القوة السياسية [illegible] اسلم اليها الاستعمار حكم الاقطار التي [illegible] عنها جيوشه ، وصارت الوكيل المرتبط [illegible] بدعم ذلك الاستعمار له ، وباستمرار [illegible] الاستغلال السياسي والاقتصادي الاستعماري [illegible] للمجتمع العربي اذ غدا هو الوكيل المباشر [illegible] عملية الاستغلال هذه .. وهذا التحالف [illegible] يسمى بالرجعية العربية الحليفة [illegible] والمصيرية لجميع القوى الاستعمارية ، [illegible] تفرض بمعونة تلك القوى ، على مجتمعنا [illegible] الطامح الى التطور أطرها السياسية والا[illegible] المتخلفة فتقف حجر عثرة في وجه تحرر [illegible] المجتمع وتطوره ووحدته ..

**ومن كل تقدم يصبح واضحا [illegible] ان القوى الحارسة للتجزئة والتخلف [illegible] الوطن العربي هي الامبريالية بكافة [illegible] واشكالها ، والصهيونية وكيانها التو[illegible] اسرائيل ، والرجعية العربية بعد[illegible] مؤسساتها الاقتصادية والسيا[illegible] والاجتماعيه والفكرية . وعليه فان [illegible] تحرك وحدوي جدي هو بالضرورة [illegible]**

مجابهة مباشرة ومصيرية مع هذه القوى ..

### القوى صاحبة المصلحة في الوحدة

ان القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة ، هي ذاتها القوى صاحبة المصلحة الجذرية في التحرر والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، اي هي القوى التي تلقى الواقع الرجعي واقع الاستعمار والاستغلال والتخلف الراهن على عاتقها ، هي القوى المسحوقة فيه اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا .. وهذا الواقع ينطبق بشكل مباشر على الطبقة العاملة العربية التي تعيش في ظل اقسى وأشنع أنواع الاستغلال الرأسمالي المتخلف فعانى من الضعف والهشاشة كقوة اجتماعية لما تتم بعد ، ولما تصبح بالتالي قادرة على فرض ارادتها ونيل حقوقها في ظل التشرذم ، في الوقت الذي تعاني فيه من البطالة والتشرد من جهة ، قد غزى القوى الرأسمالية في جميع سمات العمل والاستغلال الرأسماليين [illegible] : تقديم اكثر ما يمكن من قوة العمل [illegible] اسوأ الاساليب مقابل أقل ما يمكن من الاجور التي تضطر فيها لمواجهة مستوى معاشي [illegible] عليه نظام اقتصاد الخدمات والصناعات [illegible] والسياحة اضطرارا في الغلاء يفوق [illegible] الحدود المعقولة والصور ، الامور التي تمنع تلك الطبقة من تطوير نفسها اي تطوير نوعي ، كما [illegible] منها من الاستفادة من اي من منجزات الحضارة [illegible] العلم والمهارة التكنولوجيه ، فيبقيها طبقة عاملة [illegible] مختلفة وبائسة تنصرف عن كل أساليب العمل [illegible] التي تؤدي بها لنيل حقوقها ، الى مجرد تحصيل [illegible] التي تؤدي بها هذا الواقع الذي سيدفعها بالنهاية [illegible] الكفاف اليومي هذا الواقع الذي سيدفعها بالنهاية الى وعي ذاتها واوضاعها ودورها التاريخي وبالتالي الى الثورة .

والى جانب طبقة العمال الموصوفة ، توجد طبقة الفلاحين الكبيرة العدد ، والتي ما تزال تفد المدينة بأمواج المهاجرين الفقراء ، وان هذه الطبقة لتعاني أشد المعاناة من واقع الاستغلال الاقطاعي البدائي المتحكم بمجتمعنا العربي ، وسائل انتاج متخلفة ، وعلاقات انتاج اكثر تخلفا في مواجهة جهاز دولة قمعي كبير ، يفرض على جهودها المزيد من المطالب الضريبية التي تستحيل الى قوة استهلاك مترفة لدى مديري الدوائر الحكومية والاقطاعيين الشرهين ..

وبالاضافة الى هاتين الطبقتين ، أفرز النظام الاجتماعي الخاضع لهذه القوانين العامة ، قوانين نظام الاقطاع المدعوم بقوة الامبريالية للحياة أطول من غيره ، وقوانين الرأسمالية المتخلفة ، ونظام الخدمات والبنية القمعية والدواوينية المترهلة للدولة ، أفرز طبقة برجوازية صغيرة تشكل نسبة كبيرة من السكان تعاني من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي والقهر الوطني والسياسي الذي تمارسه الاستعمار والاقطاع والبرجوازية ، في الوقت نفسه الذي تعيش فيه على اطراف عملية الاستغلال تلك ومن فتاتها .. وهذه الطبقة في الحقيقة تشكل قطاعا طبقيا متحولا مرهونا وجوده على هذا الشكل واستمراره فيه ، باستمرار فعل القوانين المذكورة في ابقاء المجتمع على وضعه الراهن المتحرك ببطء . وفي هذا المجتمع ومدها بكامل دعمه المادي والسياسي كي تستمر في هيمنتها على الحياة الاجتماعية وبالتالي كي تستمر بنيتها واطرها الضيقة تضغط على عملية النمو التاريخي للقوى الاجتماعية الجديدة ، اي تساهم مساهمة اساسية وفعالة في تثبيت واقع التخلف والتجزئة الذي يشكل الاساس المادي لاستمرار المضمون الحقيقي للاستعمار في وطننا بعد رحيل جيوشه ..

اما البنى البرجوازيه التي تراكم لديها بعض من الرأسمال في ظل الادارة الاستعمارية ، والتي كان مفروضا فيها ان تصطدم مصلحيا بالبناء الاقطاعي للمجتمع اي بواقع التخلف الاقتصادي والتجزئة فتهدم ذلك البناء الاوتوقراطي وتقيم على انقاضه مجتمعا متقدما تبني فيه دولتها الديمقراطية البرجوازية ، اما تلك البنى فقد واجهت منذ ولادتها واقع تفوق الرأسمالية العالمية وهيمنتها ، ذلك الواقع الذي منعها من القيام على وضعه الراهن المتحرك ببطء . وفي هذه القطاعات مجموعة من الشرائح اكثرها عددا الشرائح الفقيرة التي تصبو الى مجتمع اكثر ديمقراطية واكثر تقدما وبالتالي هي الى العمال والفلاحين أقرب من حيث مستوى معيشتها ، كما هي أقرب اليهم من حيث صبوتها التقدمية .

اما الشرائح العليا ( كبار موظفي الدولة المدنيين والعسكريين، وميسوري الحال من وسط التجار ) فيشكلون الشرائح التي تصبو الى ازاحة الرجعية المتحكمة للحلول محلها في قمة الهرم الاجتماعي والتنعم بامتيازاتها وممارسة استغلال مشابه نوعا ما ..

وعلى أساس هذا التحليل نتضح لنا ان العمال والفلاحين والشرائح الفقيرة من البرجوازية الصغيرة ، هي القوى الاجتماعية التي يقع على عاتقها ثقل الوضع الاجتماعي الراهن ، وهي القوى الاجتماعية التي لا مصلحة لها الا بالتقدم الحضاري الحقيقي الذي يعني علميا توسيع وتعميق عملية الانتاج ، اي التصنيع الثقيل والفعال للمجتمع ، ازاحة العوائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الواقفة في وجه ذلك التصنيع ، تحرير سوق العمل تحريرا كاملا من كل استعباد سياسي او اجتماعي ، دمج الاسواق الجزئية في سوق واسعة واحدة ، اي تحقيق الوحدة القومية للمجتمع الاطار الوحيد للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .. وفي وجه جميع ما تقدم تقف بشكل حاد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ومن هذا التحليل نتضح ايضا ان قوى التقدم ( العمال والفلاحون والشرائح الفقيرة من البرجوازية الصغيرة – أي الاكثرية الساحقة من الشعب ) هي وحدها صاحبة المصلحة الحقيقية في التقدم وهي قوة ذلك التقدم ، صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة وهي قوة تلك الوحدة .. هي المادة الحقيقية للثورة ، على التخلف والتجزئة . هي قوة الصدام الجدي مع الاستعمار والصهيونية والرجعية ..

وان هذه القوة لا تملك سلاحا من أجل حسم ذلك الصدام سوى تعميقها قوتها المادية ، التي لن تكون قادرة على العمل فعلا ثوريا مجددا الا في حال تعبئتها وتنظيمها تنظيما ديمقراطيا ثوريا .. وبالتالي فان المناخ الديمقراطي الثوري الذي يسمح لهذه القوى بأن تنظم نفسها وتعبئ قواها هو المناخ الوحيد الذي يمهد للانطلاق الثوري القادر فعلا على حسم الصراع مع معسكر العدو .

في حد ذاتها صراع مع الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، وهي في حد ذاتها رهن تحققها بتوفر الاداء الثوري لذلك الصراع الذي يعتمد العمال والفلاحين وفقراء البرجوازية الصغيرة كمادة اساسية لها ، وهذه المادة لن تكون قادرة على الفعل الا اذا نظمت نفسها تنظيما ثوريا بقيادة اكثر فصائلها طليعية وفي ظل مناخ ديمقراطي ثوري ..

وعلى أساس من هذه الحقائق يمكن لجماهيرنا، بمعزل عن اي ديماغوجية وعواطف سطحية ان تقيس مدى جدية أي تحرك وحدوي . اذ عليه ان يرتكز الى المجابهة الشعبية الحاسمة مع الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ويرتكز على الطبقات الكادحة المنظمة تنظيما ديمقراطيا ثوريا .

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مجموعة خاصة من بطاقات الاعياد نضم خمس بطاقات سفر على طائرات الشركات الاستعمارية والاسرائيلية التي وجهت الجبهة ضرباتها اليها قبل ثلاثة اسهر، وتباع المجموعة بسعر ليرتين ونصف ليرة لبنانية او ما يعادلها . ويمكن الحصول على هذه البطاقات التذكارية باللغتين العربيه والانكليزية من مكتب الجبهة الشعبية في لبنان او بواسطة مجلة « الهدف » .